تقديره تقولون ذلك لو جعل الله رزقكم حطاما والمغرم المعذب لان الغرام اشد العذاب ويحتمل ان يكون من الغرم اي مثقلون بما غرمتم من النفقة على الزرع والحمر وهو الذي حرمه الله
الحبر من المزن هي السحاب والاجاج الشديد الملوحة فان قيل لم ثبتت اللام في قوله لو نشاء لجعلناه حطاما وسقطت في قوله لو نشاء جعلناه اجاجا فالجواب من وجهين احدهما انه اغنى اثباتها اولا عن اثباتها ثانيا مع قرب الموضعين والاخر ان هذه اللام تدخل للتاكيد فاذا دخلت في اية المطعوم من دون اية المشروب تدل على ان الطعام اوكد من الشراب لان الانسان لا يشرب الا بعد ان ياكل النار التي
تورون اي تقدحونها من الزناد والزناد قد يكون من حجرين ومن حجر وحديدة ومن شجر وهو المرخ والعفار ولهما كانت عادة العرب في زنادهم من شجر قال الله تعالى انتم انشاتم شجرتها اي الشجرة التي تزند النار منها وقيل اراد بالشجرة نفس النار كانه يقول نوعها وجنسها فاستعار الشجرة لذلك وهذا بعيد نحن جعلناها تذكرة اي تذكر بها جهنم ومتاعا
للمقوين المتاع ما يتمتع به ويحتمل المقوين ان يكون من الارض القواء وهي الغبراء ومعنى المقوين الذين دخلوا في القوي ولذلك عبر بعضهم عنه بالمحتاجين فلا اقسم بمواقع النجوم لا في هذا الموضع وامثاله زايدة ولا بناء زيدت لتاكيد القسم اولا ستفتاح الكلام نحو الا وقيل هي نافية لكلام الكفار كانه يقول لا صحة لما يقوله الكفار وهذا ضعيف والاول احسن لان زيادة لا كثيرة معروفة في كلام العرب ومواقع النجوم فيه قولان احدهما قول ابن عباس انها نجوم القران اذا انزل على النبي صلى الله عليه وسلم منقطعا نحو عشرين سنة فكل نظمة منه نجم والاخر

قول

قول كثير من المفسرين ان النجوم الكواكب ومواقعها مغاربها ومساقطها وقيل مواضعها من السماء وقيل انها مدارها يوم القيامة وانه لقسم
لو تعلمون عظيم هذه جملة اعتراض بين القسم وجوابه وقوله
تعلمون اعتراض بين الموصوف وصفته فهو اعتراض في اعتراض
والمقصود بذلك تعظيم المقسم به وهو مواقع النجوم وجواب
القسم انه لقران كريم واعاد الضمير على القران لان المعنى يقتضيه
ولان مذكور على قول من قال ان مواقع النجوم نزول القران
في كتاب مكنون اي مصون والمراد بهذا الكتاب المصاحف التي
كتب فيها القران او صحف القران التي بايدي الملايكة عليهم السلام
لا يمسه الا المطهرون الضمير يعود على الكتاب المكنون ويحتمل
ان يعود على الكتاب المذكور قبله الا ان هذا ضعيف لوجهين
احدهما ان مس الكتاب حقيقة ومس القران مجاز والحقيقة
اولى من المجاز والاخر ان الكتاب اقرب والضمير يعود على اقرب
مذكور فان قلنا انه يعود على الكتاب المكنون بان قلنا ان
الكتاب المكنون هو الصحف التي بايدي الملايكة فالمطهرون
يراد بهم الملايكة لانهم مطهرون من الذنوب والعيوب والايدي
اخبارا بانه لا يمسه الا هم لاعترهم وان قلنا ان الكتاب المكنون
هو الصحف التي بايدي الناس فيحتمل ان يريد بالمطهرين
المسلمين لانهم مطهرون من الكفر او يريد المطهرين من الحدث
الاكبر وهي الجنابة او الحيض فالطهارة على هذا الاغتسال
والمطهر من الحدث الاصغر فالطهارة على هذا الوضوء ويحتمل
ان يكون قوله لا يمسه خبرا او نهيا على انه انكر بعض الناس ان
يكون نهيا وقال لو كان نهيا لكان بفتح السين وقال المحققون
ان النهي يصح مع ضم السين لان الفعل المضاعف اذا كان مجزوما
او متصلا به ضمير المفرد المذكر ضم عند التقا الساكنين اتباعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)